

آيات النزغ بين الرواية والدراية

«دراسة بيانية دلالية سياقية»

د. أمل إسماعيل صالح صالح

أستاذ مشارك في قسم الدراسات القرآنية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية،

جامعة طيبة - المدينة المنورة

البريد الإلكتروني: aesaaleh@taibahu.edu.sa

(قدم للنشر في ١٦/٠٥/١٤٤٢هـ؛ وقبل للنشر في ١٢/٠٧/١٤٤٢هـ)

المستخلص: تناولت الدراسة تفسير آيات النزغ رواية ودراية، ومن أهدافها: ١- بيان دلالات مادة (نزغ) المعجمية. ٢- إظهار الفروق اللغوية بين مفردة (نزغ) وما يقارنها من الألفاظ في استعمال القرآن الكريم. ٣- بيان ما ورد من روايات تفسيرية ماثورة صحيحة للآيات، والأحاديث النبوية الصحيحة ذات العلاقة. ٤- الكشف عن أهمية السياق في إظهار المعنى الدقيق والمقصود للمفردة والآية القرآنية.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: ١- وضحت دلالات مادة (نزغ) المعجمية، فقد استعمل أولاً في المحسوسات ثم استُعيّر للمعاني المجردة، وهو المعنى الناجم عن التطور الدلالي. ٢- أظهرت الفروق اللغوية بين مفردة (نزغ) وما يقارنها من الألفاظ، فانتهى القول بالترادف، وانتقائها في سياقها القرآني، يدل على تفردا بدلالات لا توجد في غيرها من الكلمات المقاربة لها. ٣- وضحت الإعجاز البياني في الآيات التي ورد فيها لفظ (نزغ)، وتم استنباط دلالات متنوعة. التوصيات: ١- متابعة البحث في الدراسات الموضوعية للآيات القرآنية، وإظهار الإعجاز البياني، واستنتاج دلالات متنوعة تبعاً لذلك. ٢- الاهتمام بالدراسات السياقية الدلالية للآيات القرآنية دراية؛ لتدريب الباحثين على تدبر القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: آيات النزغ، رواية ودراية، بيانية دلالية.

The Verses of Satanic Incitement: Illustrative Semantic and contextual Research

Dr. Amal Ismail Saleh Saleh

*Associate Professor, Department of Quranic Studies,
College of Arts and Humanities, Taibah University - Madinah
Email: aesaleh@taibahu.edu.sa*

(Received 31/12/2020; accepted 24/2/2021)

Abstract: This study discusses the interpretation about the verses of satanic incitement, **targets** the following:

- Shows the semantics of (Satanic incitement) as a lexical term.
- Shows the linguist differences between the term (incitement) among synonyms in Quran.
- Shows the aphoristic interpretative narrations of verses, and related authentic Hadith.
- Reveals the significance of the context in detecting the accurate meaning and the intended term.

The study came to these **conclusions**:

- Clarifies the semantics of the term (incitement) in the dictionary, in which it was used first as a tactile, then borrowed to abstract meaning, in which is the consequent meaning that is developed out of the semantic.
- Reveals the linguistic differences between (incitement) and its synonyms and its context in Quran, in which shows its uniqueness which no other synonym can replace it.
- Clarifies the graphic miraculous of the verses in which (incitement) is mentioned, and deducts diverse semantics for it.

Comments and recommendations:

- Follows up in researching of the subjects of the verses, revealing the graphic miraculous, and deducting the diverse semantics accordingly.
- Pays attention to the contextual and semantics researches of the verses, in order to train the scholars to study Quran thoroughly.

Keywords: Incitement verses, narrative and knowledgeable, illustrative and semantics.

المقدمة

الحمدُ لله العليم الحكيم، علم المسلمين كتابًا محكمًا مباركًا، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على رسولنا الأمين، الذي أوحى الله له كلامًا بان إعجازه، وظهرت دلالته، فكان هاديًا ورحمة للعالمين، أما بعد:

فقد تناولت هذه الدراسة آيات النزغ؛ بين الرواية والدراية، دراسة بيانية دلالية؛ لتدبر تلك الآيات، ومعرفة ما ورد من تفاسير ماثورة لها، والوقوف على دلالات للإعجاز البياني فيها.

* أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تفسير آيات النزغ رواية ودراية، وإظهار الإعجاز البياني في انتقاء لفظ (نزغ)، ونفي الترادف عن مفردات القرآن، والكشف عن الدلالة البيانية السياقية للآيات التي ورد فيها لفظ (نزغ).

* سبب الدراسة:

التأمل في آيات الكتاب الحكيم، سعيًا لمعرفة سر انتقاء لفظ (النزغ)، إذ لفت انتباهي لفظ النزغ ودلالته في الآية الثالثة والخمسين من سورة الإسراء، أثناء تدريسها في مساق التفسير التحليلي، فبدأت أتدبر سياقات الآيات التي وردت فيها مفردة (نزغ) وتصريفاتها اللغوية، فوجدتني أستغرق في كتابة هذا البحث.

* مشكلة الدراسة:

تجيب هذه الدراسة عن الأسئلة التالية:

١ - ما هي دلالات مادة (نزغ) المعجمية؟

- ٢- ما هي الفروق اللغوية بين مفردة (نزغ) وما يقارنها من الألفاظ؟
- ٣- ما هي الروايات التفسيرية الصحيحة للآيات التي ورد فيها لفظ (نزغ)؟
- ٤- ما هي الأحاديث النبوية الصحيحة التي ورد فيها لفظ النزغ، ولها علاقة بالآيات التي ورد فيها لفظ (نزغ)؟
- ٥- ما هي الدلالة البيانية السياقية للآيات التي ورد فيها لفظ (نزغ)؟
- ٦- ما هي الدلالات التي يمكن استنتاجها من الآيات التي ورد فيها لفظ (نزغ)؟

* أهداف الدراسة:

- ١- بيان دلالات مادة (نزغ) المعجمية.
- ٢- إظهار الفروق اللغوية بين مفردة (نزغ) وما يقارنها من الألفاظ.
- ٣- عرض ما ورد من روايات تفسيرية مأثورة صحيحة للآيات.
- ٤- الاستشهاد بالأحاديث النبوية الصحيحة التي ورد فيها لفظ النزغ، وربطها بالآيات، وبيان دلالتها.
- ٥- الكشف عن أهمية السياق في إظهار المعنى الدقيق والمقصود للمفردة والآية القرآنية.
- ٦- إظهار الدلالة البيانية السياقية للآيات التي ورد فيها لفظ (نزغ).
- ٧- بيان دلالات متنوعة للآيات التي ورد فيها لفظ (نزغ).

* منهج الدراسة:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل والاستنباط، وقد تتبع الآيات التي ورد فيها لفظ (نزغ) في مواضعها، وما ورد من روايات تفسيرية مأثورة صحيحة لها، وأحاديث نبوية، وتتبع مواضع لفظ (نزغ) في

معاجم اللغة، ثم استنبطت دلالات متنوعة.

* إجراءات البحث:

١- استقراء الآيات التي وردت فيها مفردة (نزغ) وتصريفاتها اللغوية، وتدبر مقاطع الآيات التي وردت فيها، وأساليبها اللغوية وحروف المعاني المنظومة فيها؛ لإظهار الإعجاز البياني، واستنباط دلالات منها والاستشهاد بالروايات التفسيرية المأثورة الصحيحة، والأحاديث النبوية الصحيحة في تفسير الآيات. مع الاستعانة بكتب التفسير وكتب الحديث واللغة.

٢- كتابة الآيات بالرسم العثماني وعزوها، وتخريج الأحاديث النبوية.

٣- توثيق النصوص بالتنصيص عليها بين قوسين «...»، عند الاقتباس الحرفي، وعند التصرف أشير بكلمة يُنظر في الحاشية، وتوثيق المصادر في الحاشية بذكر اسم المصدر، وشهرة المؤلف مع رقم الجزء والصفحة، ثم التفصيل كاملاً في قائمة المراجع.

* الدراسات السابقة:

١- وقفت على عدد من الدراسات السابقة، التي تناولت الحديث عن خطوات الشيطان ومن ذلك: أثر اتباع خطوات الشيطان على المشكلات الأسرية وعلاجها في ضوء القرآن الكريم: جمعاً ودراسة، سعيد، نبيل محمد مرعي. الناشر: جامعة الملك خالد - كلية الشريعة وأصول الدين، المؤتمر القرآني الأول توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة. مجلد: ٣. ٢٠١٦ م. الصفحات: ١٩٣٣ - ١٩٩١.

وقد تحدث فيه عن خطوات الشيطان كما يصورها القرآن وأثرها على الأسرة، وقد ذكر منها النزغ والوسوسة والمس...، وعرض الآيات موجزا في بيان معنى كل خطوة، وذكر أنه اجتهد في ترتيب الخطوات، وبين أن هذه الخطوات نتيجتها الضلال،

وبين الوسائل التي وجه لها القرآن الكريم في تحصين الأسرة من الشيطان، والمنهج العام في العلاج، وكيفية التصدي لخطوات الشيطان، بالإيمان وإخلاص العبادة لله والتوكل عليه، والتوبة إليه، والمحافظة على الأذكار الشرعية،...

٢- خطوات الشيطان: دراسة قرآنية موضوعية، اللوح، عبد السلام حمدان عودة، وبشير، وائل عمر علي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بغزة، مج ١٦، ١٤، ١٣٥ - ١٧٢، ٢٠٠٨.

وقد بينت الدراسة مدى خطورة الشيطان في غواية الناس وإضلالهم، فكان الحديث عن بيان لفظ (الشيطان)، والوقوف على تصاريفها ومواقع ورودها في السور المكية والمدنية، مع بيان الخطوات المنهجية التي يسلكها الشيطان لتضليل الإنسان، سواء كان ذلك بتزيين الباطل وتسويله، أم بالإنساء، أم بالتمنية والإملاء، أم بالتخويف من الفقر والموت، أم بالتنزغ والمس، فقد عرض بإيجاز في المطلب الخامس لمعنى التنزغ.

٣- بيان القرآن لوسوسة الشيطان: أنواعها ومواقعها وآثارها، العجمي، شافي سلطان محمد، جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، ع ٣٤، ج ٢، ٢٠١٧، ١٠٤٥ - ١١٠٤.

وقد تحدث عن منهج القرآن في التحذير من وساوس الشيطان، وبين أنواعها ومواقعها وآثارها؛ لئلا يغتر الناس بوساوس الشيطان وتزيينه، وتناول أنواع وساوس الشيطان من؛ الوحي،...، والتنزغ، والأمانى، والمس. وكشف عن مواقع تكثر فيها وساوس الشيطان، عند الأكل من الحلال الطيب، وعند الدخول في.... ووضح آثار

وساوس الشيطان الصغرى والكبرى، وما بينهما من ترابط وثيق. وعرض الباحث بإيجاز في المطلب السابع لمعنى النزغ.

وثمة أبحاث أخرى ليس من بينها دراسة تتعلق بالآيات الواردة فيها لفظ نزغ تفصيلاً وتوضيحاً، كما هو منهجي في هذا البحث.

ولأنني لم أجد دراسة ترتبط مباشرة بمادة هذا البحث، المتعلق بالآيات الواردة فيها لفظ (نزغ)، وما كُتب - على فضله ونفعه -، لم يتعرض لما بيّنته وأضفته في بحثي المتواضع؛ راجية الفائدة والنفع.

ولأهمية تدبر القرآن، وتنوع مقاصد المتدبرين، رغبت في هذه الدراسة؛ لإضافات علمية مقصودة، منها:

١- دراسة الآيات التي ورد فيها لفظ (نزغ) بالتفصيل، وعرض ما ورد من روايات تفسيرية مأثورة صحيحة للآيات.

٢- إيراد الأحاديث النبوية الصحيحة الواردة فيه لفظ النزغ، وربطها بالآيات، وبيان دلالتها.

٣- بيان الدلالة المعجمية لمفردة (نزغ)، وتوضيح الفروق اللغوية بينها وبين ما يقارنها من الألفاظ كـ (همز، ووسوس، ومس، وطاف).

٤- إظهار الإعجاز البياني للتعبير القرآني.

٥- الكشف عن دور السياق في إظهار المعنى الدقيق والمقصود للمفردة والآية القرآنية.

٦- توضيح الدلالة السياقية لمادة (نزغ).

٧- استنباط دلالات متنوعة.

* خطة الدراسة:

- اشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة؛ فقائمة المصادر والمراجع.
 - المبحث الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية لمادة (نزغ)، وفيه ثلاثة مطالب:
 - المطلب الأول: مادة (نزغ) في معاجم اللغة والتطور الدلالي.
 - المطلب الثاني: دراسة لفظ (نزغ) اصطلاحًا.
 - المطلب الثالث: الفروق اللغوية بين لفظ (نزغ) والألفاظ المقاربة لها في القرآن الكريم.
 - المبحث الثاني: السياق وأثره في إبراز الدلالات المستنبطة من الآيات التي ورد فيها لفظ (نزغ)، وفيه خمسة مطالب:
 - المطلب الأول: الصيغ النحوية والصرفية لمادة (نزغ) ومواقع ورودها في القرآن الكريم.
 - المطلب الثاني: الدلالات الاجتماعية والأخلاقية المستنبطة من سياق آية الأعراف.
 - المطلب الثالث: الدلالات الاجتماعية والأخلاقية المستنبطة من سياق آية يوسف.
 - المطلب الرابع: الدلالات الاجتماعية والأخلاقية المستنبطة من سياق آية الإسراء.
 - المطلب الخامس: الدلالات الاجتماعية والأخلاقية المستنبطة من سياق آية فصلت.
 - الخاتمة؛ وفيها أبرز النتائج والتوصيات.
- وأخيراً؛ فإنني لا أدعي المجيء بكل جديد، علماً أنني قصدت الإفادة، فإن أصبت فمن توفيق ربي وفضله وإن أخطأت فمن ضعفي وقلة حيلتي، وأسأله - جل شأنه - العفو والمغفرة.

المبحث الأول الدلالة اللغوية والاصطلاحية لمادة (نزغ)

توطئة:

لكل مفردة في العربية دلالتها اللغوية والاصطلاحية، والدلالة تعني: الإبانة للشيء بأمانة متعلمة، ويقصد بها الإرشاد إلى الشيء والإبانة عنه، وهي مشتقة من الفعل (دكّل) بمعنى استيضاح الأمر بدليل نفهمه، والدليل: ما يُستدَلّ به^(١). وعرفها الجرجاني بقوله: «الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به بشيء آخر، والأول هو الدال، والثاني هو المدلول»^(٢).

ولا بد للقارئ أو السامع من تدبر ما يسمع أو يقرأ؛ لينتفع بدلالات الكلام، وقد اعتنى العلماء قديماً وحديثاً بعلم الدلالة، وهو العلم الذي يبحث في كيفية تشكيل معنى الكلمة، فللكلمة الواحدة أبعاد مختلفة من الناحية الدلالية، سواء أكان ذلك في معاني الألفاظ المفردة، أم في الجملة الواحدة، أم في معاني المفردات والجمل والعبارات معاً، وأثر كل منها في الآخر، فهو مفهوم واسع تنضوي تحته وتتفرع منه علوم متعددة^(٣).

وهذا ما دفع علماء اللغة إلى تقسيمها، لأنواع عدة:

(١) معجم المقاييس في اللغة، ابن فارس، (٢/ ٢٩٢)، دّل، لسان العرب، ابن منظور، (١١/ ٢٤٨)، دّل.

(٢) التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (١٠٥).

(٣) ينظر: فصول في علم اللغة، الراجحي، عبده، (ص ٢١).

- ١- الدلالة المعجمية: وهي المتعلقة بتعدد المعاني للمفردة الواحدة، وذلك بناء على سياق الكلام اللغوي التي توجد فيه^(١).
- ٢- الدلالة الصوتية: وهي التي ترتبط بتغير الوحدات الصوتية في اللفظ؛ فيتغير المعنى لتغيرها.
- ٣- الدلالة الصرفية: وهي التي تبحث في الصيغ ومعانيها، ككلمة؛ قهار، وقاهر، فدلالة بنية (قهار) تزيد على (قاهر)، وفيها دلالة زيادة معنى عن صيغة (قاهر).
- ٤- الدلالة الاجتماعية: وهي تلك الدلالة التي يقصدها المتكلم، ويفهمها السامع في الحدث الكلامي تبعاً للظروف المحيطة.
- ٥- الدلالة السياقية: وهي تلك الدلالة التي تظهر الدور الرئيس للسياق في فهم المعنى بدقة^(٢).

* المطلب الأول: مادة (نزغ) في معاجم اللغة والتطور الدلالي.

إن أول ما يتم الرجوع إليه لمعرفة أصول الكلمات ومعانيها، كتاب العين، فهو أقدم الكتب المصنفة في هذا المجال، وأتت فيه مادة (نزغ) في (باب الغين والزاي والنون معهما ن زغ يستعمل فقط).

قال الخليل: «نزغ: نَزَغَ فلان بينهم نَزْغاً أي: حمل بعضهم على بعض بفساد ذات بينهم، كما نَزَغَ الشيطان بين يوسف وإخوته، قال رؤبة:

(١) ينظر: دلالة الألفاظ، أنيس، إبراهيم، (٤٧)؛ علم الدلالة، الكراعين، (٩٧).

(٢) ينظر: دلالة الألفاظ، أنيس، إبراهيم، (٤٩)؛ علم الدلالة، الكراعين، (١٠٠).

واحذرْ أفاويلَ العُدَاةِ النَّزْغِ»^(١).

وقال ابن فارس: «(نزغ) النون والزاء والغين كلمة تدل على إفساد بين اثنين. ونزغ بين القوم: أفسد ذات بينهم»^(٢). وأضاف ابن سيده أن النزغ: الكلام الذي يغري بين الناس. ونزغه: حرّكه أدنى حركة. ورجل منزغ، ومنزغة، ونزاغ: ينزغ الناس. ونزغه بكلمة، نزغاً: نخسه. ونزغه نزغاً: طعنه بيد أو رمح، ونزغ بمعنى نزغ عن ابن كيسان، وقال: أخرجوا النغاز من بينكم»^(٣).

أما أبو هلال العسكري فقال: «النزغ هو الإغواء بالسوسوسة، وأكثر ما يكون عند الغضب، وقيل أصله الإزعاج بالحركة إلى الشر، ويقال هذه نزغة من الشيطان للخصلة الداعية إلى الشر»^(٤).

وقال الراغب: «النزغ: دخول في أمر لإفساده. قال تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ [يوسف: ١٠٠]»^(٥).

(١) واحذرْ أفاويلَ العُدَاةِ النَّزْغِ عَلَيَّ أَنِّي لَسْتُ بِالْمُرْعَظِ. بيت رقم (٣٧) من قصيدة في مدح مسبحا من آل زياد، ديوان رؤبة بن العجاج التميمي البصري، (ص ٩٨). وهو في كتاب، مجموع أشعار العرب، اعتنى بتصحيحه، وليم بن الورد البرونسي.

(٢) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، باب الغين والزاي والنون، (٤/ ٣٨٤)؛ ينظر: تهذيب اللغة، الأزهرى، (٨/ ٧٨).

(٣) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، (٥/ ٤١٦) مادة (نزغ).

(٤) ينظر: المحكم (٥/ ٤٤٨)؛ المخصص، ابن سيده، (٣/ ٣٨٢)؛ معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٢/ ٣٩٦).

(٥) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، (١/ ٦٧).

(٦) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، (٧٩٨).

وذكر الزمخشري أن نزغه مثل نسغه إذا طعنه ونخسه، ونزغه الشيطان: كأنه ينخسه ليحثه على المعاصي، ونزغ بين الناس: أفسد بينهم بالحث على الشر، ونزغ الشيطان في قلبه، إذا ألقى فيه سوءاً^(١).

وقال ابن الأثير: النزغ: الطعن والفساد. يقال: نزغ الشيطان بينهم، ينزغ نزغاً: أي أفسد وأغرى. ونزغه بكلمة سوء: أي رماه بها، وطعن فيه^(٢).

وقد جمع ابن منظور، كلام من سبقه في بيانه معنى النزغ^(٣).

وبناءً على ما سبق، يتبين أن (النزغ) حركة سريعة من الشيطان تقع عند الغضب؛ إغراءً وإفساداً بين الناس؛ لإيقاعهم بالشر سواء أكان مادياً، كطعن بيد أو رمح، أم معنوياً بإلقاء كلام يحرك في النفوس الشرور.

ومعلوم أن معاني الألفاظ استعملت للمعاني المحسوسة، ثم استعيرت للمعاني المعنوية، فلفظ نزغه نزغاً، يعني: نغزه أو نخسه أو طعنه بيد أو عصاً أو رمح، ومن المعاني المعنوية: نزغه الشيطان: ألقى في قلبه بالسوء؛ ليقع في المعصية، ونزغه بكلمة سوء: أي رماه بها، وطعن فيه.

فالنزغ يستعمل في المحسوسات والمعقولات، وبهذا يتضح جلياً التطور الدلالي الحاصل في مادة (نزغ)؛ فانتقلت من المحسوس إلى المعقول.

(١) ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، (٢/٢٦٣)، جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، (٢/٨٢٠).

تهذيب اللغة، الأزهري، (٨/٧٨).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، (٥/٤٢).

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (٨/٤٥٤)، نزغ.

* المطلب الثاني: دراسة لفظ (نزغ) اصطلاحًا.

التعريف الاصطلاحي للمفردة يرتبط بمعناها اللغوي، ومنه ارتباط بين معنى نزغ اصطلاحًا، والمعاني المستعملة في معاجم اللغة. عرفه الراغب بقوله: دخول في أمر لإفساده^(١). وعرفه أبو البقاء بقوله: «نزغ الشيطان: أفسد وحرش أي: أغرى»^(٢). فيمكن القول: إن النزغ اصطلاحًا: نخس ونغز الشيطان؛ ليغري النفوس، فتحمل القلوب على بعضها، فيحل فساد ذات البين.

* المطلب الثالث: الفروق اللغوية بين لفظ (نزغ) والألفاظ المقاربة لها في القرآن الكريم.

القرآن الكريم كتاب معجز؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني، وهو في نظمه البديع خرج عن عادة الإنس والجن، وقد جاء على نسق واحد في البلاغة؛ ليس بين آياته تفاوت أو اختلاف على طوله، وذلك لب الإعجاز البياني.

ويقصد بنظم القرآن: طريقة تأليف حروفه وكلماته وجمله، وسبكها مع أخواتها في قالب محكم، وسياق بليغ معجز يوصل المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ.

وكل من يعمن النظر في نظمه، يلاحظ التناسق التام بين العبارة القرآنية، والمعنى

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، (٧٩٨).

(٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء، (٩١٧).

المراد بيانه، فاختيار ألفاظه المتألفة بعضها مع البعض الآخر هو عمود النظم، فالكلمة أصل الدقة في التعبير والوضوح في المعنى والصدق في الدلالة، فكان ترتيبها بصور بديعة في غاية البلاغة، لتأدية المعنى المقصود بأحكم أسلوب وأبلغه، وذلك في كل سوره وآياته^(١).

وقد وردت ألفاظ متقاربة في معناها؛ للتحذير من نزغ الشيطان كالهمز والمس والطائف والوسوسة، وبينها فروق لغوية، يدركها المتأمل في كلام الله من خلال السياقات التي أتت فيها، ومن ذلك:

أولاً: الهمز: همز كلمة تدل على ضغط وعصر، وهمزت الشيء في كفي. ومنه الهمز في الكلام، كأنه يضغط الحرف، والشيطان يهمز الإنسان: يهمس في قلبه وسواساً، قال تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧]، وهمزه: دفعه وضربه، وقوس هموز وهمزى: شديدة الدفع والحفز للسهم، وهمز الشيطان؛ كالموتة تغلب على قلب الإنسان تذهب به، وهمز الإنسان: اغتيابه، قال تعالى: ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [القلم: ١١]، والهمز: الغيبة والوقعة في الناس وذكر عيوبهم، وقد همز يهمز؛ فهو هماز وهمزة، للمبالغة، والهامز والهماز: العياب. وهو الذي يخلف الناس من ورائهم ويأكل لحومهم، وهو مثل الغيبة، ويكون ذلك بالشدق والعين والرأس، ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١]، ورجل همزة وامرأة همزة أيضاً، واللمَّاز

(١) ينظر: بيان إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، أبو سليمان الخطابي، (٢٧)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجرجاني، (١/٣٩٢)، إعجاز القرآن، أبو بكر الباقلاني، محمد بن الطيب، (٦٩)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، (١٤٥)، إعجاز القرآن الكريم، فضل عباس، (١٥٥).

المغتابون بالحضرة^(١).

وقد بين أبو هلال العسكري «الفرق بين الهمز واللمز: قال المبرد: الهمز هو أن يهزم الإنسان بقول قبيح من حيث لا يسمع، أو يحثه ويوسده على أمر قبيح أي يغريه به، واللمز أجهر من الهمز، وفي القرآن ﴿ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧] ولم يقل لمزات؛ لأن مكايده الشيطان خفية»^(٢).

ثانياً: طفا: طفا الشيء فوق الماء يطفو طفوا، إذا علا ولم يرسب. وطاف يطفو طوفا، إذا مشى ودار حول الشيء، وأطاف به يطيف إطفافه، إذا ألم به، وأطاف بهذا الأمر، أي: أحاط به، فهو مُطِيف، والطائف كل ما طاف حول الإنسان، ويقال لما يدور بالأشياء ويغشيها من الماء: طوفان^(٣).

ثالثاً: الوسوسة: الوسوسة والوسواس الصوت الخفي، والوسواس صوت الحلبي، والوسوسة والوسواس حديث النفس، وقد وسوس إليه ووسوس له، القول الخفي لقصد الإضلال، أي فعل الوسوسة لأجله، ويقال لما يقع في النفس من عمل الشر، وما لا خير فيه وسواس بالفتح، وهو حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا

(١) ينظر: كتاب العين، الفراهيدي، (٤/١٠)؛ تهذيب اللغة، الأزهرى، (٦/٩٧)، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (٦/٦٥)؛ المفردات في غريب القرآن، بالراغب الأصفهاني، نزغ، (٨٤٦)؛ لسان العرب، ابن منظور، (٥/٤٢٧).

(٢) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، (١/٥٤).

(٣) ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (٧/٤٥٧)؛ جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، (٢/٩٢١)؛ معاني القرآن، أبو جعفر النحاس، (٣/١٢٠)؛ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (٣/٤٣٢)؛ المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، (٥٣١).

خير، والوسواس - بالمصدر - الشيطان،^(١) وقال ابن سيده: «وقوله تعالى: ﴿ مِنْ شَرِّ أَلْوَسَوَاسٍ أَلْحَنَاسٍ ﴾ [الناس: ٤] أراد ذي الوسواس، وفلان الموسوس - بالكسر -، الذي يعتريه الوسواس ووسوس الرجل، كلمه كلامًا خفيًا»^(٢).

رابعًا: المس: فهو كاللمس يكون اللمس باليد خاصة؛ ليعرف اللين من الخشونة، والحرارة من البرودة، أما المس فباليد وبالحجر وغير ذلك، ولا يقتضي أن يكون باليد، قال تعالى: ﴿ مَسَّيْهِمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقال: ﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ ﴾ [الأنعام: ١٧] ولم يقل يلمسك^(٣).

وبعدما اتضح معنى كل كلمة على انفراد، فيمكن معرفة الفروق بينها: ففي النزغ قوة وسرعة حركة من الشيطان؛ بما يحرك الشر في نفوس الناس إغراءً لهم، فتحمل القلوب على بعضها، فيقع فساد ذات البين، وهو ما يخص لفظ النزغ، وسيتبين ذلك من سياق الآيات الوارد فيها.

أما الوسواس فهو الصوت الخفي، والوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير، فهي حركة معنوية في النفوس، وهو لفظ أعم من بقية الألفاظ المتعلقة بنزغ الشيطان، وقد علمنا القرآن الكريم سورة الناس، وهي من الأذكار المندوب ذكرها بعد الصلوات المفروضة، إبعادًا لوسواس الشيطان.

أما الطائف فهو كل ما طاف حول الشيء، كأن الطواف بالمتقين محاولة

(١) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، (١/٦٧)؛ الكلبيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء، (٩٤٢).

(٢) المحكم، ابن سيده، (٨/٥٣٩).

(٣) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، (١/٣٠٣).

لإغوائهم، لكن تقواهم تحول دون اختراق الشيطان قلوبهم.
وفيها معنى العموم والتكرار في محاولاته إغواءهم، وقد يكون المس حسياً أو
معنوياً، ومنه مس الشيطان، فيكون بخفة وخفاء؛ ليحقق ما يقصد من الإغواء في
أصحاب النفوس الضعيفة، الغافلة عن ذكر الله - تعالى - .
أما الهمز: ففيه معنى الضغط والعصر المعنوي من الشيطان في الخفاء؛ لدفع
النفس وحثها على فعل القبيح؛ لتقع في المعصية، وهمز الشيطان، كالموتة تغلب على
قلب الإنسان تذهب به.
فالجامع بين تلك المعاني هو الحركة المستمرة من الشيطان كيداً؛ للإغواء
والإغراء لإيقاع الناس في مختلف أنواع الشرور والمعاصي.

المبحث الثاني

السياق وأثره في إبراز الدلالات المستنبطة من الآيات التي ورد فيها لفظ (نزغ)

توطئة:

يُعد السياق القرآني من الأدوات المهمة في فهم النص، وبيان مدلولات الألفاظ، ومدى ارتباط بعضها ببعض الآخر، وللسياق دوره في فهم المعنى بدقة. ويتضح ذلك في مناهج المفسرين، فقد ظهر في منهج الإمام الطبري بعد بيانه أقوالاً في تفسيره آية ما، يستعين بدلالة السياق مرجحاً لرأي، ومن ذلك قوله: «فتوجيه الكلام إلى ما كان نظيراً لما في سياق الآية، أولى من توجيهه إلى ما كان مُعدلاً عنه»^(١). وقال في موضع آخر: «فغير جائز صرف الكلام عما هو في سياقه إلى غيره، إلا بحجة يجب التسليم لها من دلالة ظاهر التنزيل، أو خبر عن الرسول ﷺ تقوم به حجة. فأما الدعاوى، فلا تتعذر على أحد»^(٢).

وقد ذكر الإمام ابن القيم فائدة السياق، أنه «يرشد إلى تبين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته. فانظر إلى قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩]، كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير»^(٣).

(١) جامع البيان، الطبري، (٦/ ٩١).

(٢) المرجع السابق، (٩/ ٣٨٩).

(٣) بدائع الفوائد، (٤/ ١٣١٤).

وكذلك كتب الإمام الزركشي فصلاً في ذكر الأمور التي تعين على المعنى عند الإشكال، منها: دلالة السياق^(١).

* المطلب الأول: الصيغ النحوية والصرفية لمادة (نزغ) ومواقع ورودها في القرآن الكريم.

مما يدل على بلوغ القرآن كمال البلاغة، ما ورد فيه من تصريف الألفاظ، وما يتبع ذلك من تنويع المعاني؛ لأنه لا ترادف في القرآن، فكل كلمة فيه تعطي صورة بيانية خاصة، وكل أسلوب يؤدي معنى لا يؤديه الأسلوب الآخر، وإن كان يبدو بادي الرأي أن المعنيين يتحدان في جوهر المعنى، لكن عند تأمل التعبير القرآني تجد اختلافًا، وإن كل تغيير في الجملة القرآنية عن أخواتها في مثل موضعها يحدث تغييرًا في المرامي، ولمح القول^(٢).

وقد ردت مادة نزغ في القرآن الكريم في أربعة مواضع، في سور أربع، وأربعة أنواع من الاشتقاقات. وكان ورودها كالاتي:

صيغ وروده	نوع الاشتقاق	عدد وروده	موضع ورود
﴿يَزْعَنَكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا يَزْعَنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾	فعل مضارع	مرتان	آية (٢٠٠) من الأعراف، وآية (٣٦) من فصلت.

(١) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (١٩٩/٢)،

(٢) ينظر: المعجزة الكبرى القرآن، أبو زهرة، (١٥٧).

صيغ وروده	نوع الاشتقاق	عدد وروده	موضع ورود
﴿ يَنْزَعُ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَعُ بَيْنَهُمْ ﴾	فعل مضارع	مرة واحدة	آية (٥٣) الإسراء.
﴿ نَزَعٌ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾	مصدر سماعي، وزنه فعل، بفتح فسكون	مرتان	آية (٢٠٠) الأعراف، وآية (٣٦) فصلت.
﴿ نَزَعٌ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ وَبَيْنَ إِخْوَتِ ﴾	فعل ماض	مرة واحدة	آية (١٠٠) يوسف.

* المطلب الثاني: الدلالات الاجتماعية والأخلاقية المستنبطة من سياق آية الأعراف.

قال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

روى الإمام البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «قدم عيينة بن حصن بن حذيفة، فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس، وكان من النفر الذين يدينهم عمر رضي الله عنه، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته، كهُولاً كانوا أو شباناً»، فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي، هل لك وجه عند هذا الأمير، فاستأذن لي عليه، قال: سأستأذن لك عليه، قال ابن عباس: «فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر»، فلما دخل عليه قال: هي يا ابن الخطاب، فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى همَّ أن يُوقع به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾، وإن هذا من الجاهلين، «والله ما جاوزها عمر حين

تلاها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله^(١).

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه: ﴿ حُذِرَ الْعَفْوُ وَأُمِرَ بِالْعُرْفِ ﴾ قال: «ما أنزل الله إلا في أخلاق الناس»، وعنه قال: «أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس، أو كما قال^(٢)».

أنت الآية الكريمة في سياق محاجة الكفار، وبيان انحرافهم بإظهار الفرق بين المعبود بحق المتصف بصفات الكمال، ومن عبد بغير حق ممن لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً، فكان إعراضهم عن الحق ومحاربتة، والإصرار على الباطل ومساندته، فكان نزول الوحي الإلهي بتوجيهات أخلاقية، أصبحت قواعد رئيسة في سلوكيات اجتماعية يحرص عليها المؤمنون طمعاً في مرضاة الله تعالى وحرصاً على هداية الناس.

ولا بد من وقفات بيانية مع ألفاظ الآية، فلفظ «عفو» العين والفاء والحرف المعتل أصلان، يدل أحدهما على ترك الشيء، والآخر على طلبه^(٣). فالعفو: ترك إنساناً استوجب عقوبة، فعفوت عنه، والعفاة طلاب المعروف، وهم المعتفون، يقال: اعتفيت فلاناً، إذا طلبت معروفه وفضله. والعافية من الدواب والطيور، طلاب الرزق اسم جامع لها. وعفوت عنه: قصدت إزالة ذنبه صارفاً عنه، فالمفعول في الحقيقة متروك، و«عن» متعلق بمضمرة، فالعفو: هو التجافي عن الذنب. قال تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَا

(١) صحيح البخاري، البخاري، كتاب التفسير؛ باب: ﴿ حُذِرَ الْعَفْوُ وَأُمِرَ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، رقم (٤٦٤٢)، (٦/٦٠).

(٢) ينظر: المرجع السابق، حديث رقم (٤٦٤٣، ٤٦٤٤)، (٦/٦٠).

(٣) مقياس اللغة، ابن فارس، (٤/٥٦).

وَأَصْلَحَ ﴿ الشورى: ٤٠ ﴾، والعفو: القصد لتناول الشيء، وقوله: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾، أي: ما يسهل قصده وتناوله، وقيل معناه: تعاط العفو عن الناس^(١).

وقد ذكر الإمام الطبري أقوالاً في الآية، ورجح منها معنى يتناسب مع السياق، وهو: خذ العفو من أخلاق الناس، واترك الغلظة عليهم. أمر بذلك ﷺ في المشركين؛ لأن الله - جل شأنه - أتبع ذلك تعليمه النبي ﷺ محاجته المشركين في الكلام، ﴿ قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٥]، وعقبه بقوله: ﴿ وَإِحْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْآغْيِ ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ ﴾ [٢٠٢ - ٢٠٣]، فما بين ذلك بأن يكون من تأديبه نبيه ﷺ في عشرتهم به، أشبه وأولى من الاعتراض بأمره بأخذ الصدقة من المسلمين^(٢).

وقال أبو السعود: في قوله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ بعد ما عد من أباطيل المشركين وقبائحهم ما لا يطاق تحمله، أمر ﷺ بمجامع مكارم الأخلاق التي من جملتها الإغضاء عنهم، أي: خذ ما هفا لك من أفعال الناس وتسهل، ولا تكلفهم ما يشق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد^(٣).

وبناء على ما سبق، يظهر أن الآية تتعلق بشكل مباشر بأصول الأخلاق الاجتماعية، ولها دلالات اجتماعية مهمة؛ للمحافظة على قوة الرابطة الإنسانية بين الناس لكسب ودهم وهدايتهم.

(١) ينظر: معجم العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، (٢/٢٥٨)؛ مقاييس اللغة، ابن فارس، (٤/٥٦)، مفردات غريب القرآن، الراغب، (٥٧٤). مادة (عفو).

(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري، (١٣/٣٢٩).

(٣) إرشاد العقل السليم، أبو السعود، (٣/٣٠٨).

فقاله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ مثال ظاهر على «القصدي في اللفظ، والوفاء بحق المعنى»^(١)، حيث وصف د. عبد الله دراز كلام الله تعالى، فالآية غاية في الإعجاز والإيجاز مما لا يقدر عليه غير الله تعالى فيها إعجاز بياني في انتقاء لفظ (خذ)، فالأخذ: «التناول، وحوز الشيء وجبيه وجمعه»^(٢).

«وفيه استعارة مكنية، إذ شبه العفو بأمر محسوس يطلب فيؤخذ»^(٣).

والحوز للشيء، يدل على تمكن الحائر لشيء ما، من التصرف فيه إيجاباً أو سلباً، بصورة سهلة ميسورة، وهذا حال المؤمن عندما ينسى حظ نفسه، ويتحلى بحسن الخلق مخلصاً لربه، فيتناسق لفظ (خذ) مع لفظ (العفو) الذي فيه معنى الترك، أو الطلب، ليتعلم المؤمن كيف يتعامل مع مواقف الحياة وفق أعلى درجات الأخلاق، فيتجافى عن المسيء، ويترك عقوبته، فيمحو المؤمن ما علق في نفسه من الأذى والتأذي ممن أساء له، مقتنعاً بذلك ومطمئناً لفعله، حذراً من نزغ الشيطان، طالباً من ربه الثواب والقبول، وفيه دلالة نفسية اجتماعية في تعويد نفوس المؤمنين وحثهم على سهولة التعامل، وقوة ضبط النفس عند الغضب، وتناسي حظها.

ويليه أمر الله نبيه ﷺ ﴿ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ أن يأمر الناس بالعرف، أي: المعروف، يعني: كل ما عرفته الطباع السليمة واستحسنته، من قول حسن وفعل جميل، وخلق كامل للقريب والبعيد، فهو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه،

(١) ينظر: النبأ العظيم، دراز، (١٤٣).

(٢) ينظر: معجم العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، (٤/٢٩٨)؛ مقاييس اللغة، ابن فارس،

(١/٦٨)؛ مفردات غريب القرآن، الراغب، (٦٧)، مادة (أخذ).

(٣) روح المعاني، الألويسي، (١٣٧/٥).

والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه^(١).

قال برهان الدين البقاعي: «وَأُمْرٌ بِالْعُرْفِ» أي بكل ما عرفه الشرع وأجازته، فإنه من العفو سهولة وشرفاً، وقد تضمن ذلك النهي عن المنكر، فأغنى بذلك عن ذكره؛ لأن السياق للمساهلة^(٢).

وقد استنبط عدد من العلماء من الآية الكريمة، حجية القاعدة الفقهية (العادة محكمة)، وهي إحدى القواعد الخمس الكبرى، وقد وردت في كتب القواعد الفقهية وفي بعض كتب أصول الفقه، وكُتِبَ في معناها، وما يتعلق بها كتب مستقلة، ففي الأمر بالعرف دليل على اعتبار عادات الأمة الحسنة^(٣).

واختيار لفظ (العُرف) بصيغة المصدر؛ للمبالغة والتأكيد على أهمية المعروف وضرورة نشره في المجتمع؛ ليعتاده الناس في سلوكياتهم الحسنة في حياتهم ويتوارثوها، فتعم، ويكون دفن المنكر.

ومع تحلي المؤمن بحسن الخلق في سلوكه الحياتي، فهو معرض لإيذاء الجاهلين، فكان أمر الله العليم بنفوس البشر وما يصلح لهم: «وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ»، فإن عَرَضَ للمسلم من ذلك شيءٌ، فهو على دراية بأسلوب نفسي ناجح، فيه بيان

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٣٣١ / ١٣)؛ روح المعاني، الألوسي، (١٣٧ / ٥)؛ محاسن التأويل، القاسمي، (٢٤٢ / ٥)؛ تيسير الكريم الرحمن، السعدي، (٣١٣)؛ تفسير المنار، رشيد رضا، (٤٤٦ / ٩).

(٢) نظم الدرر، البقاعي، (٢٠٣ / ٨).

(٣) ينظر: القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير، عبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف، (٢٩٧ / ١)؛ الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، محمد صدقي بن أحمد آل بورنو، (٣٤).

كيفية علاج الجهلة السفهاء لدفع إيذائهم، وذلك بعدم الاهتمام واللامبالاة بما صدر عنهم، فينتهي الأذى، أما عند مواجهتهم، فيزداد الشر وتكبر الإساءة منهم، وقد أتى لفظ الجهل في القرآن على ثلاثة أضرب: ضد العلم، وبمعنى الغافلين والجاحدين، والسفهاء^(١). والمقصود بالآية هنا السفهاء، وسبق ذكر جهل عيينة بن حصن، على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسلوك عمر تجاه ذلك.

ويستنبط منها: «الحض على التعلق بالعلم، والإعراض عن أهل الظلم، والتنزه عن منازعة السفهاء»^(٢).

وقال القاضي أبو بكر ابن العربي: «قال علماؤنا: هذه الآية من ثلاث كلمات، قد تضمنت قواعد الشريعة في المأمورات والمنهيات، حتى لم يبق فيها حسنة إلا أوعتها، ولا فضيلة إلا شرحتها، ولا أكرومة إلا افتتحتها، وأخذت الكلمات الثلاث أقسام الإسلام الثلاثة: فقوله: ﴿حُذِرَ الْعَفْوُ﴾، تولى بالبيان جانب اللين، ونفي الحرج في الأخذ والإعطاء والتكليف، وقوله: ﴿وَأُمِّرَ بِالْعُرْفِ﴾، تناول جميع المأمورات والمنهيات، وأنهما ما عرف حكمه، واستقر في الشريعة موضعه، وانفتحت القلوب على علمه، وقوله: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾، تناول جانب الصفح بالصبر الذي يتأتى للعبد به كل مراد في نفسه وغيره. ولو شرحنا ذلك على التفصيل لكان أسفارًا»^(٣).

وقيل: «ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق منها، ووجهه بأن الأخلاق ثلاثة بحسب القوى الإنسانية: عقلية وشهوية وغضبية، فالعقلية؛ الحكمة، ومنها

(١) مفردات غريب القرآن، الراغب، (٢٠٩)، مادة (جهل).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٣٤٤/٧).

(٣) أحكام القرآن، أبو بكر ابن العربي، (٣٦٣/٢).

الأمر بالمعروف، والشهوية؛ العفة، ومنها أخذ العفو، والغضبية؛ الشجاعة، ومنها الإعراض عن الجاهلين»^(١).

وفيها دلالة عقدية واضحة على اليسر والسهولة في هذا الدين.

وفيها دلالة نفسية أخلاقية، تنعكس على معاملة المسلم لغيره من الناس، سواء كان مسلماً أم غير مسلم، أن تتسع نفسه ولا تضيق بتصرفات الناس المختلفة وفق اختلاف مشاربهم.

وبعد التوجيهات الأخلاقية يأتي التنبيه والتحذير من نزغ الشيطان المتربص للإغواء، ﴿وَمَا يَزْعُغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]؛ الواو عاطفة، وإن شرطية، أدغمت نونها بما الإبهامية المؤكدة، (ينزغن) فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وهو في محل جزم فعل الشرط، و(النون) للتوكيد و(الكاف) ضمير مفعول به، (من الشيطان) جارٌّ ومجرور متعلق ب (ينزغنك)، و(نَزْغٌ) فاعل مرفوع، و(الفاء) رابطة لجواب الشرط، ففي الآية عدة مؤكدات؛ لتنبيه النفوس على خطورة ما يقع من عدو قاعد ومتحفز، مع صيغة المضارع الذي يفيد استمرارية وتجدد ذلك النزغ السريع الذي يدفع النفس للشربسرعة، «وأصله إصابة الجسد برأس شيء محدد كالإبرة والمهماز والرمح، أو ما يشبه المحدد كالإصبع، والمراد من نزغ الشيطان إثارته داعية الشر والفساد في غضب أو شهوة حيوانية أو معنوية؛ بحيث تقحم صاحبها إلى العمل بتأثيرها، كما تنخس الدابة بالمهماز لتسرع. وغلب استعماله في الشر فقط، وإنما قال: ينزغنك نزغ،

(١) فتح الباري، (٨/٣٠٦).

والمراد نازغ؛ لأن إسناد الفعل إلى المصدر «أبلغ»^(١).

ففيها دلالة نفسية، فالنفس لها مشاعر تتأثر سلبيًا من سوء أخلاق الآخرين، فتغضب، عندها يدخل الشيطان للنفوس ينخسها وينغزها دافعًا لها إلى الشر، ومانعًا لها من العفو، أو الأمر بالعرف، أو الإعراض عن الجاهلين.

ونزغ الشيطان يبدأ من ولادة الإنسان، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (صياح المولود حين يقع نَزْعُهُ من الشيطان)^(٢). اقتضت حكمة الله - سبحانه - قرينًا من الجن لكل مولود من بني آدم، قد حبس ينتظر خروجه، فإذا انفصل عن أمه، استقبله الشيطان وطعنه في خاصرته، تحرقًا عليه وتغيظًا، واستقبالًا له بالعداوة التي كانت قديمًا، فيبكي المولود من تلك الطعنة^(٣).

ولثلا يقع المسلم في المحذور فعليه التزام التوجيه القرآني في طلب النجاة من عدو غير مرئي، ينزغ بسرعة وخفية، ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾، فور حدوث النزغ يطلب المؤمن من الله أن يجيره ويحميه من نزغ الشيطان، فالله سميع لاستعاذة عبده، ولغير ذلك من كلام خلقه، عليم بما يرد نزغ الشيطان، ومن تضرع المؤمن، ولجؤه إلى الله مستجيرًا به؛ ليدفع ذاك الشر، فهو وحده القادر على ذلك، وقد ورد في كلام المفسرين أن المراد بالنزغ اعتراء الغضب، وقد دل عليه السياق، وذاك ممكن؛ لأن طبيعة النفس أن تغضب عند الاعتداء عليها معنويًا أو حسيًا، وورد في السنة ما يؤكد أهمية الاستعاذة عند الغضب، فقد روى البخاري بسنده، حدثنا سليمان بن صرد، قال: استب رجلان عند

(١) تفسير المنار، رشيد رضا، (٩/٤٥٠).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى ﷺ، رقم (٢٣٦٧).

(٣) التبيان في أيمان القرآن، ابن قيم الجوزية، (٥٤٣).

النبي ﷺ ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسب صاحبه، مغضباً قد احمر وجهه، فقال النبي ﷺ: (إني لأعلم كلمة، لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)؛ فقالوا للرجل: ألا تسمع ما يقول النبي ﷺ؟ قال: إني لست بمجنون^(١).

«الاستعاذة هي الالتجاء إلى الله والالتصاق بجانبه من شر كل ذي شر، والعيادة تكون لدفع الشر، واللياذ يكون لطلب جلب الخير»^(٢).

وحقيقة الاستعاذة لا تتم إلا بعلم العبد أن الله تعالى وحده القادر جلب النفع ودفع الضر، ولا بد أن يعلم العبد حال نفسه من عجزه وقصوره عن رعاية مصالح نفسه، وبذلك يحدث الانكسار في النفس ويتواضع القلب ويتضرع إلى الله العظيم، ويسأل بلسانه قائلاً: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»^(٣)، والاستعاذة باللسان لا تفيد إلا إذا حضر في القلب العلم بمعناها، فالله -تعالى- سميع للفظ الاستعاذة، عليم بمن يستحضر معاني الاستعاذة بعقله وقلبه، وفي الحقيقة القول اللساني بدون المعارف القلبية عديم الفائدة والأثر^(٤).

﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ «سميع لجهل الجاهل عليك، والاستعاذة به من نزغه، ولغير ذلك من كلام خلقه لا يخفى عليه منه شيء، عليم بما يذهب عنك نزغ الشيطان وغير ذلك من أمور خلقه»^(٥). والمراد بالسمع هنا، سمع الإجابة لا مجرد السمع العام،

(١) ينظر: صحيح البخاري، باب الحذر من الغضب، رقم (٦١١٥)، (٢٨/٨).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (١/١١٤).

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، (١/٧١).

(٤) ينظر: المرجع السابق، (١٥/٤٣٦).

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٢/٢٧٨).

والفاصلة؛ لتعليل الأمر بالاستعاذة^(١).

وفيها دلالة على خطورة نزغ الشيطان، وحاجة العبد إلى الاعتصام بالله، فلا يدفع نزغ الشيطان إلا لطف الله بعباده، العالمين يقينا أنه لا يقدر على دفع عدوهم الجني إلا هو. ويظهر من نص الآية أن صيغة الاستعاذة عند النزغ، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقد وردت عدة صيغ للاستعاذة لا يتسع المقام لذكرها، وتوسع العلماء في ذكر فوائدها، ويمكن العودة لمطابقتها^(٢).

والخطاب في الآية حُص به الرسول ﷺ، إلا أنه تأديب عام لجميع المكلفين؛ لأن الاستعاذة بالله على السبيل الذي ذكرناه لطف مانع من تأثير وساوس الشيطان^(٣).

وفي الآية دلالة على أن قوة الإيمان تلجئ المخلص لربه؛ ليمنعه من نزغ عدوه من الجن، والذي لا يقدر عليه إلا الله. وفيها دلالة على أن كيد الشيطان ضعيف، لا يمكنه التحكم في قلب المؤمن التقي.

وأتى لفظ (نزغ) بصيغة المصدر؛ للمبالغة والتأكيد؛ ليبقى المؤمن على علم وحذر دائم بالعلم النافع والعمل الصالح، فلفظ النزغ في أصله المادي يورث الألم للمنخوس أو المطعون، وسيورث الألم كذلك لمن يتبع نزغ الشيطان؛ حيث إنه

(١) ينظر: تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) (٦٨٥)؛ فتح القدير، الشوكاني (٢/٣١٨).

(٢) ينظر: الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش، (٤٩)؛ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢٤٣/١).

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، (١٥/٤٣٦).

سيعذب على فعل الذنب.

وفيها دلالة عقديّة على أن عون الله للمؤمن يجعل عنده قدرة على اختيار طريق الحق، وعدم الاستكانة لعدوه.

وفيها دلالة عقديّة على عدم مؤاخذه المؤمن على ما يرد على قلبه من النزغ إذا استعاذ بالله.

وفيها دلالة تربوية؛ حيث التنبيه على فعل العدو، وتعليم طريق العلاج والانتصار عليه.

وبعد التحذير من نزغ الشيطان وبيان كيفية العلاج، يأتي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١] محاولة مس تختص بالأتقياء، وفيها معنى العموم لدخوله من أي مدخل، وكلمة المس فيها معنى الخفة، واقترانها مع كلمة (طائف) تدل على أنها محاولات متكررة، فهو لا يمل طمعاً في تحقيق كيدته.

وفيها تطبيق عملي من المتقين الممثلين للأمر الإلهي إيجاباً وسلباً، يكرمهم الله بالبصيرة التي تحفظهم من عدوهم، الذي لا يكلّ الطوف حولهم، يمسهم بخفة وخفاء، محاولاً الدخول عليهم من مداخل ظاهرها الخير؛ ليقعهم في الشر، ويحقق ما يريد من الإغواء، لكن التقي - بعون الله ويعلمه الحق -، يتذكر؛ فتكون البصيرة التي يهتدي بها قلبه، فإذا مسهم طائف، - وهو كل ما طاف حول الشيء -، والطائف اسم فاعل يدل أن الشيطان ثابت وقائم لمسّ المتقين، لا ييأس من إخفاقه في غوايتهم، يداوم على الطيف بهم؛ لإغوائهم، لكن تقواهم لله تحول دون اختراق الشيطان قلوبهم، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾، أي: لمة وخطرة من

الشیطان، فقولہ: ﴿طَیْفٌ﴾ یُحتمل أن یكون مصدر طاف یطیف طیفاً^(۱)، فصیغة المصدر فی هذه القراءة؛ للمبالغة والتأکید علی إظهار إصرار الشیطان علی عداوة بنی آدم، وأنه لا یبأس من العمل بكل الوسائل والأسالیب لإغوائهم، حتی المتقین منهم، مما یؤكد أهمية العلم والتقوی فی استحقاق البصیرة؛ لصد العدو.

﴿تَذَكَّرُوا﴾ جواب الشرط، مطلقة دون تقييد، فعل ماض یفید تحقق التذکر لكل المعارف التي تعلموها من دینهم، كعداوة الشیطان ونزغہ لدفعهم للذنب، تذکروا عقاب الله وثوابه،...، وإن كانت الإشارة لما ألم بهم من تغریر الشیطان الذي إن تبعوه یوقعهم فی الخطیئة، فیکون العلم والفهم سبباً فی بصیرتهم للأمر، ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ فكان لحرफ المعنى (إذا) الفجائية دوره؛ حيث أفاد سرعة ترتب حضور البصیرة بعد استحضار العلم الحق.

وفیها دلالة علی أهمية تعلم العلم الشرعی الذي ینیر البصیرة، فتكون سبباً فی حفظ أصحابها من عدوهم.

وفیها دلالة عقديّة علی أن التقي محفوظ من الزلزل؛ لما تفضل الله به علیه من البصیرة، لا یسلط علیه الشیطان، كعمر بن الخطاب رضی الله عنه، فقد قال له الرسول ﷺ: (إیها یا ابن الخطاب: والذي نفسی بیده ما لقیك الشیطان سالکاً فجاً قط، إلا سلك فجاً غیر فجک)^(۲).

(۱) ینظر: حجة القراءات، أبو زرععة، (۳۰۶).

(۲) رواه البخاری، كتاب المناقب، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضی الله عنه، رقم (۳۶۸۳)، (۱۰/۵).

* المطلب الثالث: الدلالات الاجتماعية والأخلاقية المستنبطة من سياق آية يوسف.

قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبُويِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف: ١٠٠].

أتت الآية في سياق الحديث عما جرى بين يوسف ﷺ وإخوته، وبعد طلب يوسف ﷺ منهم الإتيان بجميع أهله، فكان رحيلهم من فلسطين إلى مصر، للإقامة معه فيها، وحضر أبواه وإخوته، وخرج يوسف ﷺ لاستقبالهم، فلما دخلوا عليه، ضمَّ إليه أبويه، وقال يوسف ﷺ لهم: اسكنوا واستقروا في مصر، بمشيئة الله، آمنين على أنفسكم وأموالكم وأهلكم.

ورفع أبويه على سرير ملكه، وأجلسهما معه؛ تكريماً لهما، وسجد له الإخوة الأحد عشر والأبوان سجود تحية وإكرام، لا سجود عبادة وتقديس، وكان الانحناء هو تحية الملوك والعظماء في زمنهم.

وبعد هذه التحية قال يوسف ﷺ: يا أَبَتِ هَذَا السُّجُودُ هُوَ تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ الْقَدِيمَةِ حَالِ صَغْرِي، وَمَا آلَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ. وقد أحسن بي الله تعالى ولابسنني الحسن بما أفاض علي من نعمه وأفضاله، إذ أطلق سراحني من السجن، ورزقني الملك، وجاء بكم من حياة البادية وصعوبة العيش، إلى النعمة وسعة الرزق. ولم يعرض لقصة الجب كرمًا لإخوته، وبعداً عن ذكر ما ينغص، وكل ذلك من بعد أن نزغ الشيطان، - ونسب النزغ للشيطان؛ لأنه سبب الإفساد -، من نزغ الرائض الدابة، إذا نخسها وحملها على الجري، فكان الحسد دافعاً لإسراع إخوة يوسف في الكيد، ووقع فساد العلاقة بين الإخوة^(١). ثم قال

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري، (١٦ / ٢٦٥)؛ الكشاف، الزمخشري، (٢ / ٥٠٤)؛ الوسيط، =

يوسف: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾، فالله «ذو لطف لما يشاء، وقيل: بمن يشاء، وحقيقة اللطف: الذي يوصل الإحسان إلى غيره بالرفق»^(١).

وهو اللطيف بعبده ولعبده * واللطف في أوصافه نوعان
إدراك أسرار الأمور بخبرة * واللطف عند مواقع الإحسان
فيريك عزته ويبيدي لطفه * والعبد في الغفلات عن ذا الشأن^(٢)
ومن لطف الله بيوسف ﷺ ما كان من مواقع الإحسان في كل محطات حياته،
إكراما من العليم بحاله، الحكيم في قضائه وقدره.

وفيها دلالة نفسية، فعداوة الشيطان تدخل بين أقرب الأقباء؛ لتفسد محبتهم
وودهم، وهو دليل على حرص عدونا، على ما له أثر شديد على النفوس؛ من قطعة
الرحم التي هي من أقبح الذنوب، المفسدة للأسر؛ حيث تنشغل بمشاكل تضعفها، ثم
فساد وضعف في المجتمع عامة.

وفيها دلالة عقدية في ضرورة العمل بتوجيهات القرآن، باتخاذ الشيطان عدواً،
مما يترتب عليه دوام الحذر واليقظة من المؤمن لنزع الشيطان، فيواجهه بالاستعاذة
الصادقة؛ ليدفع الله ذلك عنه.

وفيها دلالة خلقية؛ حيث كمال الأخلاق والكرم المعنوي في شخص يوسف
ﷺ؛ حيث نسب النزغ للشيطان، ولم يتعرض لإيذاء إخوته له تأديباً.

=الواحدي، (٢/٦٣٦)؛ أنوار التنزيل، البيضاوي، (٣/١٧٧)؛ اللباب في علوم الكتاب،
ابن عادل الحنبلي، (١١/٢١٣).

(١) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي، (١١/٢١٧).

(٢) متن القصيدة النونية، ابن قيم الجوزية، (٢٠٧).

وفيها دلالة اجتماعية من حيث العوامل المؤثرة في العلاقات الاجتماعية بوجه عام، فالأخلاق الذميمة تؤثر سلباً على السلوكيات الفردية والجماعية، فخلق الحسد في نفوس إخوة يوسف ﷺ كان السبب في نخس الشيطان لهم بما وجد قبولاً في نفوسهم، فاقتروا فعلاً ذميمة مع أبيهم وأخيهم، وكان منهم ما أفسد ذات بينهم.

*** المطلب الرابع: الدلالات الاجتماعية والأخلاقية المستنبطة من سياق آية الإسراء.**

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ

كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [الإسراء: ٥٣].

«وقل يا محمد ﷺ، لعبادي يقل بعضهم لبعض التي هي أحسن من المحاورة والمخاطبة. روى الطبري بسنده عن الحسن البصري: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ قال: التي هي أحسن، لا يقول له مثل قوله، يقول له يرحمك الله يغفر الله لك^(١). وسنده حسن^(٢). وقد وقع المضارع موقع الأمر، فالمعنى قل لعبادي قولوا، يقولوا التي هي أحسن^(٣)، وجملة ﴿ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ نعت لمحدوف، وأتى بصيغة التفضيل تنبيهاً على أنه يتحرى في ذلك، ويفعل الأحسن ولا يكتفي بالحسن. والمراد به المؤمنون؛ لأن لفظ العباد في أكثر آيات القرآن مختص بالمؤمنين، وجملة، ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ﴾، تعليل للأمر بقول التي هي أحسن، والقصد منه أن لا يستخفوا

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري، (١٧/٤٦٩).

(٢) ينظر: موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، حكمت بن بشير، (٣/٢٦٠).

(٣) ينظر: المقتضب، المبرد، (٢/٨٤)؛ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحق

الشاطبي، (١/١١٣).

بفاسد الأقوال، فإنها تثير مفسد من عمل الشيطان^(١).

أنت الآية في سياق بيان عناد الكفار ورفضهم للحق وتناجيهم في الكيد وتشكيكهم في صدق النبوة، ومحاجة القرآن لهم، ودحض ما أثاروه من الشبه، مما يبعث الضيق في نفوس المؤمنين، فربما يقولون كلاماً سيئاً منفراً، فكان الأمر من اللطيف الخبير، في توجيه تربوي يأمر عباده أن يقولوا التي هي أحسن، عند محاوراة المشركين أو مخاطبتهم؛ لئلا ينفروا من الحق؛ وذلك يعم كل مواقف الحوار والجدال دون تقييد، في انتقاء اللفظ الأحسن؛ لترك الأثر الأحسن في النفوس عامة، ويترتب عليه أثره النافع في سلوك السامع، وحبه لخلق المسلم، مما يرده عن عداوته، وقد يدفعه للتفكير في الإيمان، فكيف يكون حال المؤمنين عند تعاملهم وحوارهم مع بعضهم، فالواجب أن يكون المؤمن هيناً لين الجانب حسن الكلام مع المؤمنين؛ لتبقى المحبة والوئام، ولا يدخل الشيطان بنزغه بينهم مفسداً لذات البين.

وأتى التوجيه النبوي يعاضد التوجيه القرآني، ويحث على الكلمة الطيبة، التي تطيب بها النفس، لأثرها المعنوي، قال أبو هريرة، عن النبي ﷺ: (الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ)^(٢).

ولعل من أسرع الأمور نفاذاً وتأثيراً في النفوس؛ ما تسمعه من كلام حسن أو قبيح، وما يتبعه من آثار نفسية حسنة أو سيئة.

وفيها دلالة إيمانية، تتعلق بأهمية المحافظة على رابطة الأخوة بين المؤمنين.

(١) ينظر: اللباب، (٣١٠/١٢)؛ التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١٣٣/١٥).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب طيب الكلام، (١١/٨)، ومطولاً في كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه، رقم (٢٩٨٩)، (٥٦/٤).

وفيها دلالة نفسية تربوية، على أهمية انتقاء الكلمة الطيبة؛ لأثرها الطيب على نفس السامع، مع الحذر من فحش القول؛ لأثره السلبي المنفر، فهو من نزغ الشيطان؛ ليفسد العلاقات الطيبة بعداء وكرهية.

وفيها دلالة مؤكدة لما في الآيات التي وردت فيها مشتقات نزغ مقترنة بلفظ الشيطان، فهو البعيد عن الخير، وهو عدو، يحرص على إبعاد بني آدم عن الخير، وإيغالهم في الشر حسداً وإنفاذاً لوعده، ولذلك أتت فاصلة الآية مؤكدة للمعنى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَارٍ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾، فعداوته بينة ظاهرة في نزغاته وهمزاته في إيقاع العداوات بين الأقارب خاصة، وعموم الناس عامة، «وذكر (كان) للدلالة على أن صفة العداوة أمر مستقر في خلقته قد جبل عليه»^(١).

وفيها دلالة اجتماعية، ليعتاد المؤمن مراقبة لسانه، والتروي والحذر فيما يقول أو سيقول من كلام؛ لأنه محاسب على ألفاظه، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، سمع رسول الله ﷺ يقول: (إن العبد ليتكلم بالكلمة، ما يتبين فيها، يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق) ^(٢). يتكلم المرء بالكلمة دون تدبر فيها ولا ما يترتب عليها، ويتكلم بالكلمة لا يتقي الله فيها، يزل بتلك الكلمة بدخول النار، وفي رواية مسلم: «يهوي بها في النار أبعد، ما بين المشرق والمغرب» صفة مصدر محذوف؛ أي: هوى أبعد. و(ما بين المشرق والمغرب) (ما) موصولة والظرف صلة؛ يعني: أبعد قعراً من البعد الذي بين المشرق والمغرب ^(٣).

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١٣٣/١٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، رقم (٦٤٧٧).

(٣) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، (٧٢/٢٣)؛ فتح الباري، =

وفيه دلالة عقدية، تدفع المرء لحفظ لسانه والنظر فيما يتكلم، فيقول الخير أو يصمت، خوفاً من العقاب يوم القيامة، «فينبغي لمن أراد أن ينطق، أن يتدبر ما يقول قبل أن ينطق، فإن ظهرت فيه مصلحة تكلم وإلا أمسك»^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، لا يلقي لها بالاً، يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم)^(٢). فقد يتكلم المرء بكلمة حق يظنها قليلة، لكنها عند الله جليلة، فيرتقي بها لرضوانه، وقد يتكلم بخبيثة، دون علم أو اعتقاد، فيستحق سخط الله، ومن الكلام الذي ترفع به الدرجات ويُنال الرضوان، ما فيه دفع مظلمة عن مسلم، أو تفريغ كربة، أو نصر مظلوم، أما التي يهوي بها في جهنم، فيحتمل أن تكون تلك الكلمة الخبيثة، كالتعريض بالمسلم بكبيرة، أو استخفاف بحق النبوة والشريعة، وإن لم يعتقد ذلك، وكذلك الكلمة التي لا يعرف القائل حسننها من قبحها، فيحرم الكلام بما لا يعرف حسنه من قبحه^(٣).

ورب كلمة توقع فساد ذات البين، بنزغ الشيطان في النفس لإيقاعها في الشر، فتقع النفس في الجريمة، فقد يقتل المرء أخاه ويكون مصيره للنار، فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: (لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا

= (١١/٣١١)؛ شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، ابن المَلَك، (٥/٢٣٥).

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، (١٨/١١٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، رقم (٦٤٧٨).

(٣) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، (٢٣/٧٢)؛ فتح الباري،

(١١/٣١١)؛ شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، ابن المَلَك، (٥/٢٣٥).

يَدْرِي، لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ^(١). «(يَنْزِعُ) من الإغراء، أي: يزين له تحقيق الضربة، فيقع في حفرة من النار، كناية عن وقوعه في المعصية التي تفضي به إلى دخول النار»^(٢).

وقد أتى نظم، ﴿الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، في مواضع عدة في آيات توجه المؤمنين لحسن الخلق فيما بينهم، وعند مجادلة أهل الكتاب أثناء دعوتهم للحق؛ مما يعني أن له دلالات نفسية بالغة الأثر إيجاباً في نفوس البشر، على مختلف مستوياتهم الثقافية، وذلك مما يعاديه الشيطان، فيعمل على إبطاله بالتنزغ لإغواء البشر.

* المطلب الخامس: الدلالات الاجتماعية والأخلاقية المستنبطة من سياق آية فصلت.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(٣) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ^(٤) وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ^(٥) وَإِنَّمَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٣-٣٦].

أتت الآيات في سياق ذم المشركين لشركهم، ووعيدهم بالعذاب الشديد، ثم الثناء على الذين استقاموا وما أعد الله لهم، وبيان منزلتهم المميزة، فلا أحسن منهم، فهم يدعون إلى توحيد الله وعبادته، والآية تفيد عموم من اجتمعت فيه خصال الدعوة

(١) صحيح البخاري، باب قول النبي ﷺ: (من حمل علينا السلاح فليس منا)، (٧٠٧٢)، (٤٩/٩).

(٢) ينظر: فتح الباري، ابن حجر، (٢٥/١٣).

للحق، والعمل الصالح، والافتخار بانتمائه للإسلام ديناً، وبعد بيان أحسن العبادات بين العبد وربّه، تستأنف الآية في بيان حُسن الخلق في السلوك الاجتماعي، وهي العبادة المتعدية للغير، وهي من عملهم الصالح أخذاً بتوجيهات القرآن في التزام حسن الخلق مع الناس كافة بما فيهم الكفار، وذلك بمقابلة السيئة بالحسنة، فالفرق كبير بين جنس الحسنة وجنس السيئة، وكان النظم ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ «تأكيداً وتقوية لنفي المساواة؛ ليدل على أنه نفي تام بين الجنسين: جنس الحسنة وجنس السيئة»^(١). ﴿أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، «عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم»^(٢). ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ «قالوا إن الفاء هي التعليلية، الدالة على أن ما بعدها علة ما قبلها، وأرى أن الفصيحة هنا أولى؛ لأنها جواب شرط مقدر، والتقدير: أي إذا دفعت بالتي هي أحسن فإذا الذي...»^(٣). وأتت كاف التشبيه في النظم؛ لتفيد أن الذي عنده عداوة، لا يعود ولياً حميماً، وإنما يحسن ظاهره، فيشبهه الولي الحميم»^(٤).

وأتى نظم الآية، التي هي أحسن موضع الحسنة، وهذا أبلغ؛ لأن من دفع

(١) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢٤/٢٩١).

(٢) جامع البيان، الطبري، (٢١/٤٧١)؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٧/١٨١)؛ موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، حكمت بن بشير، (٤/٢٧٧).

(٣) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، (٨/٥٦١).

(٤) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (٥/١٦).

بالحسنى، هان عليه الدفع بما هو دونها^(١).

وكان الأمر بلفظ (ادفع)، وهي كلمة تقال عند الشيء الثقيل، وانتقاؤها هنا؛ لدلالاتها النفسية على مشاعر الإنسان عندما يجد الإساءة من آخر، فيكون الثقل المعنوي، الذي يحتاج قوة معنوية كبيرة للتحمل، فكيف إذا كان التوجيه، "ادفع السيئة بالخلعة التي هي أحسن، وهي؛ الحلم عند الغضب، والعفو عند القدرة، والصبر عند البلاء، وما أشبه ذلك"^(٢).

فتلك الأخلاق لها أثر نفسي بليغ، يثمر انعكاس حال المسيء إلى صورة مشرقة، فكان لحرف المعنى (إذا) دوره في إفادة تحقق المفاجأة؛ حيث يصير العدو كالقريب والصديق.

وفيها دلالة عقدية وخلقية؛ حيث اليقين الواجب في نفوس المؤمنين، فالله تعالى يعلم طبائع النفوس، وقد علمنا كيفية التأثير فيها، مما يستوجب الأخذ بهذه التوجيهات، والتحلي بتلك الأخلاق، في سلوكنا اليومي، لما له من أثر في التعامل مع الناس في مواقف الحياة المختلفة.

وفيها دلالة خلقية؛ حيث أهمية التزام القواعد الأخلاقية في التعامل الاجتماعي؛ لما له من أثر هام في محبة غير المسلمين بالحق وترغيبهم فيه، عسى أن تنشرح صدورهم للإيمان.

وفيها دلالة اجتماعية؛ حيث إن المسيء وقع في الإساءة بتزيين نفسه وشيطانه، فإذا قوبل بحسن خلق وعفو ممن أساء له، لا بد أن يتأثر ويراجع نفسه، ويسعى

(١) ينظر: الكشف، الزمخشري، (٤/٢٠٠)؛ أنوار التنزيل، البيضاوي، (٥/٧٢).

(٢) تفسير القرآن، السمعاني، (٥/٥٢).

للتقرب ومصادقة من أساء إليه، وشواهد ذلك كثيرة، فيعم الخير.

﴿ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾، نظم بليغ موجز، مكتنز المعاني، جاء بأسلوب القصر المؤكد، على فضيلة الدفع بالتي هي أحسن، ﴿ يُلْقِنَهَا ﴾ فعل مضارع مبني للمعلوم، للفت انتباه المتدبر لموضع المنة الإلهية على عبده المتزين بحسن الخلق، فاهتداء النفس لدفع السيئة بالخصلة التي هي أحسن، كرامة إيمانية لمن صبر، فحبس نفسه على مقتضى الشرع، وتناسى حظ نفسه، وطلب مرضاة ربه مخلصاً زاكياً، ﴿ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾، عطف على سابقتها، وبأسلوب القصر المؤكد على كمال نفس صاحب الخلق الحميد، ﴿ يُلْقِنَهَا ﴾ فعل مضارع مبني للمعلوم؛ للفت انتباه المتدبر لموضع المنة الإلهية على عبده بنواله، «الحظ العظيم؛ الجنة»^(١)، فلا ينالها إلا من فعل البر وبلغ كمال النفس^(٢).

ففي الآية ترغيب في الصبر على أذية الكفار أو غيرهم، ومقابلة إساءتهم بالإحسان، وفيها دلالة على أهمية المداراة في السلوك ما لم تؤد لمحرم.

وفيها دلالة على قوة الإيمان والإرادة لمن يدفع السيئة بالخلعة التي هي أحسن. وفي سياق آخر أتت في سورة المؤمنون، قريباً من آية فصلت، وهو من المتشابه اللفظي، ﴿ أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ حَتَّىٰ تُعَلِّمَ بِمَا يُصِفُونَ ﴾^(٣) وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ^(٤) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿ [المؤمنون: ٩٦-٩٨]، فعند الدفع بالتي هي أحسن تعرض للمرء همزات الشيطان، وكما سبق بيان معنى الهمز، ففيه الضغط

(١) ينظر: تفسير عبد الرزاق، عبد الرزاق، (٣/١٥٥)؛ جامع البيان، الطبري، (٢١/٤٧٢)؛

موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، حكمت بن بشير، (٤/٢٧٧).

(٢) ينظر: أنوار التنزيل، البيضاوي، (٥/٧٢)؛ المحرر الوجيز، ابن عطية، (٥/١٦).

النفسي الذي قد يصل إلى الخنق، وذلك تهويل للضغوط النفسية التي يثيرها عدونا من الجن، وهو البعيد عن أي خير؛ لمنع غيره من الإحسان، ومنع ما يترتب عليه من الخير.

﴿ أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ ﴾ عدل في الآية عن مقتضى السياق لسرّ بليغ، لم يقل: ادفع بالحسنة السيئة، عدل عن ذلك؛ لما فيه من التفصيل، والمعنى: ادفع السيئة بما أمكن من الإحسان، حتى إذا اجتمع الصفح والإحسان، كانت حسنة مضاعفة بإزاء سيئة^(١).

ومما يلاحظ إتيان هذا النظم، ﴿ أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ في سورتي (المؤمنون وفصلت) في سياق آيات توجه المؤمنين لحسن الخلق؛ لما له من دلالات نفسية تؤثر في نفوس البشر، على مختلف مستوياتهم الثقافية، وذلك مما يغيب الشيطان، فيعمل جهده بالنزغ والهمز لمنع المؤمن من ذلك الخير لنفسه وغيره.

وفي الأعراف كما في فصلت، تحذير من نزغ الشيطان، أي: الطعن المعنوي، فالنزغ السريع يكون عند غضب النفس أثناء الاحتكاك بالناس، فالعدو قاعد متربص عند الصراط المستقيم؛ لصرفهم عن حُسن الخلق، وعن الدفع بالتي هي أحسن؛ وبذلك يصرف المؤمن عن طاعة ربه، وحياسة كمال النفس بامثال حسن الخلق ونيل مرضاة الله والجنة.

وأتى التحذير هنا للمؤمن من عدوه في قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦]؛ ليبادر بالاستعاذة مستجيراً مخلصاً

(١) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، (٦/ ٥٤٢).

بقلبه ولسانه، ملتجئًا إلى الله السميع يجيب دعاءه ويعيده، فهو وحده العليم بحال عبده وصلاحه، وهذه الفاصلة بأسلوب القصر المؤكد على أن الله وحده دون سواه المستحق للوذبه من عدو ملعون خبيث.

والدلالات هنا كما هي في آية الأعراف التي سبق الحديث عنها، فهي من المتشابه اللفظي معها، والاختلاف بينهما في الفاصلة، وذلك؛ لاختلاف السياق، قال ابن القيم: «وتأمل سر القرآن كيف أكد الوصف بالسميع العليم، بذكر صيغة «هو» الدال على تأكيد النسبة واختصاصها، وعرف الوصف بالألف واللام في سورة حم؛ لاقتضاء المقام لهذا التأكيد، وتركه في سورة الأعراف، لاستغناء المقام عنه؛ فإن الأمر بالاستعاذة في سورة حم، وقع بعد الأمر بأشق الأشياء على النفس، وهو مقابلة إساءة المسيء بالإحسان إليه، وهذا أمر لا يقدر عليه إلا الصابرون، ولا يلقاه إلا ذو حظ عظيم... وأما في سورة الأعراف: فإنه أمره أن يعرض عن الجاهلين. وليس فيها الأمر بمقابلة إساءتهم بالإحسان، بل بالإعراض، وهذا سهل على النفوس، غير مستعص عليها. فليس حرص الشيطان وسعيه في دفع هذا كحرصه على دفع المقابلة بالإحسان»^(١).

والاستعاذة بالله من الشيطان أول ما يعتصم به العبد، ويستدفع به شر الشيطان، وهي استعانة بالله واعتراف له بالقدرة، وللعبد بالعجز عن مقاومة هذا العدو الباطني الذي لا يقدر على دفعه إلا الله، فهو لا يقبل مصانعة، ولا يدارئ بالإحسان، بخلاف العدو الإنسي... فالشيطان لا يكفه عن الإنسان إلا الله؛ ولهذا أمر الله تعالى بمصانعة

(١) تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) (٦٨٥)؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٧/ ١٨١).

شيطان الإنس ومداراته بإسداء الجميل إليه؛ ليرده طبعه عما هو فيه من الأذى، وأمر بالاستعاذة به من شيطان الجن؛ لأنه لا يقبل رشوة ولا يؤثر فيه جميل، فهو شرير بالطبع ولا يكفه عنك إلا الذي خلقه، وجاء هذا المعنى في ثلاث آيات من القرآن فقط، [الأعراف: ٢٠٠] [المؤمنون: ٩٦] [فصلت: ٣٦].^(١)

وفيها دلالة إيمانية تربوية، على منزلة الدفع بالتي هي أحسن، فهو من توجيه القرآن، وضرورة الحذر من تركه؛ لأنه من نزغ الشيطان.

وفيها دلالة اجتماعية تربوية، لكيفية التغلب على عداوة الإنس بالمداراة، إذ إن مقابلة الإساءة بالإحسان، ثمر القرب والود بين الناس.

وفيها دلالة عقدية، فقد بينت أن الله أمر بالاستعاذة به وحده، ومنع من الاستعاذة بغيره، فالاستعاذة عبادة، لا يجوز أن تُصرف لغير الله ﷻ.^(٢)

ويلحظ أن جميع الآيات التي ورد فيها لفظ (نزغ) ومشتقاته كانت في سور مكية، وأن سياقها كان في الحديث عن أباطيل المشركين وافتراءاتهم، وتكذيبهم بنبوة الرسول ﷺ، وما قابل ذلك من حسن خلق وسلوك رسول الله ﷺ وجهه إليه ربه ﷻ، سوى آية سورة يوسف التي كان سياقها في بيان ما حدث من فساد ذات بين يوسف وإخوته، وما كان من لطف الله ﷻ به، فأنت تسلية للرسول ﷺ عما لاقاه من قومه، وعبرة للمؤمنين من بعده؛ للتخلق والتأسي بقدمهم ﷺ في خلقه العظيم مع الناس كافة؛ طمعاً في هدايتهم للحق.

(١) ينظر: تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) (٦٨٥)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (١/٢٦).

(٢) ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، (١٧٢).

وفي هذه الآيات بيان واضح لمنهج القرآن في التربية الأخلاقية، فأخلاق المؤمن ترتبط بعقيدته وتلازمه في كل أحواله، فهي أخلاق شاملة متكاملة، إذا التزمها المؤمنون في سلوكياتهم الحياتية مع المسلمين وغيرهم، فتتبين للكفار فضائل الأخلاق الحميدة ومنافعها؛ فتكون دافعاً لهم للتعرف على عقيدة المسلمين والإيمان بها، أو التزامهم بالأخلاق؛ لفضلها دون دخولهم في الإسلام، فيتحقق بذلك الأمن والسلام على مستوى الأفراد والمجتمعات، ويكون التعايش والاحترام المتبادل بين الناس، وتبقى لكل إنسان عقيدته التي اقتنع بها، وأمره إلى الله.

وقد أشار بعض المفسرين إلى أن آية الأعراف نسخت بالقتال، لكن الراجح من أقوال جمهور العلماء أن الآية محكمة، ولا تتعارض مع فريضة الجهاد التي تكون عندما يمنع الظالمون الناس من معرفة دين التوحيد، أو عند اعتداء غير المسلم على المسلم، فيكون الرد على ذلك وفق أخلاقيات الإسلام التي تضبطها توجيهات القرآن والسنة المطهرة.

والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة

* أولاً: النتائج:

الحمد لله الذي بفضلته تتم الصالحات؛ فقد أتممت هذا البحث، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- وضحت الدراسة دلالات مادة (نزغ) المعجمية، فقد استعمل أولاً في المحسوسات ثم استعير للمعاني المجردة، وهو المعنى الناجم عن التطور الدلالي.

٢- أظهرت الدراسة الفروق اللغوية بين مفردة (نزغ) وما يقارنها من الألفاظ، فانتفى القول بالترادف، وانتقاؤها في سياقها القرآني دون الكلمات المقاربة لها، يدل على تفردا بدلالات لا توجد في غيرها.

٣- كشفت الدراسة عن أهمية السياق في إظهار المعنى الدقيق والمقصود للمفردة والآية القرآنية.

٤- وضحت الدراسة الإعجاز البياني في الآيات التي ورد فيها لفظ (نزغ)، واستنبطت دلالات متنوعة.

٥- أظهرت الدراسة أن لفظ النزغ أتى في مواضعه في سياقات لها دلالاتها الاجتماعية والأخلاقية، مما يدل على خطورة النزغ في إفساد العلاقات وإيقاع الفتنة بين الناس، ووجوب التحرز والحذر من ذلك.

٦- بينت الدراسة أهمية التزام الأخلاق الحميدة مع الناس كافة في السلوكات الحياتية، لما يتبع ذلك من التعرف على عقيدة المسلمين والإيمان بها، أو التزامهم بالأخلاق لفضلها، فيتحقق الأمن والسلام على مستوى الأفراد والمجتمعات،

ويكون التعايش والاحترام المتبادل بين الناس.

*** ثانيًا: التوصيات:**

- ١- متابعة البحث في الدراسات الموضوعية للآيات القرآنية، واستنتاج دلالات متنوعة، ومتابعة إظهار الإعجاز البياني.
- ٢- الاهتمام بالدراسات السياقية الدلالية للآيات القرآنية دراية؛ لتدريب الباحثين على تدبر القرآن الكريم.
- ٣- البحث والتأصيل في انسجام الدعوة إلى دين الله بصورها المختلفة مع التزام الأخلاق الحميدة.

وقد اقتضت على ما اقتضاه المقام، وصل اللهم وسلم وبارك على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

قائمة المصادر والمراجع

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى، (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- إعجاز القرآن، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت: ٤٠٣هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط ٥، ١٩٩٧م.
- إعجاز القرآن الكريم، فضل حسن عباس (ت: ١٤٣١هـ)، سناء فضل حسن عباس، دار الفرقان، عمان، ط ٥، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق عبد الرزاق الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٨، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص - سورية، ط ٤، ١٤١٥هـ.
- الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف، المعروف بابن الباذش (ت: ٥٤٠هـ)، دار الصحابة للتراث.
- أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر ابن العربي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- أساس البلاغة، الزمخشري، محمود بن عمرو (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.

- بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قسيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٥هـ.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط ١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- التبيان في أيمان القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قسيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: عبد الله بن سالم البطاطي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٩هـ.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
- التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر؛ دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٩هـ.
- تفسير عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
- تفسير القرآن، أبو المظفر السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قسيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، بإشراف: إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ.

- التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم طبعت، دار التوحيد، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- تهذيب اللغة، الأزهرى، محمد بن أحمد (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت: ١٢٣٣هـ)، زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت: حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي، (ت: ٧٥٦هـ)، المحقق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، (ت: ٤٧١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- دلالة الألفاظ، أنيس إبراهيم، ط ٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م.
- ديوان رؤبة بن العجاج التميمي البصري، وهو في كتاب، مجموع أشعار العرب، اعتنى بتصحيحه، وليم بن الورد البرونسي. دار قتيبة، الكويت.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
- شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز المشهور بابن المَلَك (ت: ٨٥٤هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، الكراعين، أحمد نعيم، المؤسسة الجامعية، للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني، (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- العين، الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الهلال.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.
- القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير، عبد الرحمن بن صالح عبد اللطيف، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي. بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن عادل الحنبلي (ت: ٧٧٥هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- متن القصيدة النونية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٤١٧هـ.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن الأثير (ت: ٦٣٧هـ)، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة.
- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المعجزة الكبرى القرآن، محمد بن أحمد بن مصطفى، المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.

- مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.
- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.
- موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، دار المآثر للنشر والتوزيع، المدينة النبوية، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ.
- النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد بن عبد الله دراز (ت: ١٣٧٧هـ)، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، دار القلم للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٤، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

List of Sources and References

- Irshad Al-aql Assaleem Ela Mazaya Al-Kitab Al-Kareem, Abu Soud Al-Emadi Muhammad Bin Mustafa, (Beirut: Dar Ihya Al-turath Al-Arabi).
- I'jaz Al-Quran, Abu Bakr Al-Baqalani Muhammad Bin Attayib, Investigated by Assayed Ahmad Saqer. (Egypt: Dar Almaaref, 1997).
- I'jaz Al-Quran Al-Kareem, Fadel Hassan Abbas, Sanaa Fadel Hassan Abbas. (Amman: Dar Al-Furqan, 2004).
- I'jaz Al-Quran wa Al-Balagha Al-Nabawiyya, Mustafa Sadeq Bin Abdul Arrafei. (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2005).
- Erab Al-Quran wa Bayanuh, Muhyee Addin Bin Ahmad Mustafa Darweesh. (Hums: Dar Al-ershad lil Shoun Al-Jameyya, ١٩٩٤).
- Al-Iqnaa Fe Al-Qiraat Al-Saba, Ahmad Bin Ali Bin Ahmad Bin Khalaf, Known as Abn Al-bathesh. (Dar Al-Sahaba Lil Turath).
- Ahkam Al-Quran, Al-qadi Muhammad Bin Abdullah Abu Bakr Bin Al-Arabi Al-Maleki, Revised by Muhammad Abdul Qader Atta. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Elmiyya, 2003).
- Asas Al-Balagha, Azzamakhshari, Mahmoud Bin Amro, Investigated by Muahmmad Basil Oyouun Assoud. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Elimyya, 1998).
- Adwaa Al-Bayan Fi Idah Al-Quran Bil Al-Quran, Muhammad Al-Ameen Bin Muhammad Al-Mukhtar Bin Abdul Qader Al-Jakani Assanqiti. (Beirut: Dar Alfikr, 1995).
- Anwar Attanzeel wa Asrar Al-Ta'weel, Abdullah Bin Amro Bin Muhammad Al-Baydawi, Investigated by Muhammad Abdul Rahman Al-Maraashli. (Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1997).
- Badae' Al-Fawaed, Muhammad Bin Abi Bakr Bin Ayyoub Bin Qayyim Al-Jawziyyah, Investigated by Ali Bin Muhammad Al-Omran. (Mecca Al-Mukarrama: Dar Alam Al-Fawaed, 2004).
- Al-Burhan Fi Oloum Al-Quran, Badr Addin Muhammad Bin Abdullah Azzarkashi, Investigated by Muahmmad Abu Alfadl Ibraheem. (Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya Issa Al-Babi Al-Halabi and Co, 1957).
- Attebyan Fi Iman Al-Quran, Muahmmad Bin Abi Bakr Bin Ayyoub Bin Qayyim Al-Jawziyya, Investigated by Abdullah Bin Salem Al-Batati. (Mecca Al-Mukarrama: Dar Alam Al-Fawaed, 2008).
- Attahreer Wa Attanweer, Muahmmad Al-Taher Bin Muhammad Al-Taher Bin Ashour. (Tunis: Addr Attunisyya llnasher, 1984).
- Attareefat, Al-Jarjani Ali Bin Muhammad Bin Ali, Investigated by a group of scholars. (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Eliyya, 1983).
- Tafseer Al-Quran Al-Hakeem (Tafseer Al-Manar), Muhammad Rasheed Bin Ali Reda. (Al-Hayaa Al-Masriyya Al-Amma Lil Ketab, 1990).
- Tafseer Al-Quran Kathir, Ismail Bin Amro Bin Kathir Aldimashqii, Investigated by Sami Bin Muhammad Shams Aldiyn, (Beirut, Dar Al-Kutub Alelmiyya, 1998).



- Tafseer Abdul Razzaq, Abdul Razzaq Bin Hamman AlSanaani, Investigated by Prof. Mahmoud Muhammad Abdo. (Beirut, Dar Al-Kutub Alelmiyya, 1998).
- Tafseer Al-Quran, Abu Al-Muthaffar Al-Samaani, Mansour Bin Muhammad Bin Abdul Jabbar, Investigated by Yasser Bin Ibraheem Wa Ghaneem Bin Abbas Bin Ghaneem. (Riyadh, Dar Al-Watan,1997).
- Tafseer Al-Quran Al-Kareem (Ibn Al-Qayyim), Muhammad Bin Abi Bakr Bin Ayyoub Bin Qayyim Al-Jawziyya, Investigated by Maktab Addirasat wa Albuhouth Al-Arabiyya wa Al-Islamiyya, Suprvisor Ibtatheem Ramadan. (Beirut, Dar Wa Maktabet Al-Hilal, 1989).
- Attamheed Li Sharh Kitab Attawheed, Lessons by Saleh Bin Abdul Azeez Bin Muhammad Bin Ibraheem Al-Sheikh, (Dar Al-Tawheed,2003).
- Tahtheeb Allugha, Al-Azhari, Muhammad Bin Ahmad, Investigated by Muhammad Awad Mureb. (Beirut, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi,2001).
- Tayseer Al-Aziz Al-Hameed Fi Sharh Kitab Attawheed allathi Hua Haqqu Allah Ala Al-Abeed, Suleiman Bin Abdullah Bin Muhammad Bin Abdul Wahhab, Zuheir Al-Shaweesh. (Beirut, Al-Maktab Al-Eslami, 2002).
- Jamei Al-Bayan an Ta'weel Al-Quran, Attabari, Muhammad Bin Jareer. Investigated by Ahmad shaker, (Mussaset Al-Risala, 2000).
- Al-JameiLin Ahkam Al-Quran, Al-Qurtobi, Muhammad Bin Ahmad Bin Abi Bakr, Investigated by Ahmad Al-Bardoni and Ibraheem Atfeesh. (Cairo, Dar Al-Kutub Al-Masriyya, 1964).
- Jamharet Allugha, Ibn Dureed Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad Bin Al-Hassan, Investigated by Ramzi Muneer Al-Boalbaki. (Beirut, Dar Alelm lil Malayeen, 1987).
- Hujjet Al-Qiraat, Abdul Rahman Bin Muhammad, Abu Zaraa Ibn Zanjala, Investigated by Saeed Al-Afghani. (Dar Al-Rissala).
- Addur Al-MAssoun Fi Oloum Al-Ketab Al-Maknoon, Ahmad Bin Yousuf Bin Abdul Daem Assameen Al-Halabi, Investigated by Ahmad Muhammad Al-Kharrat. (Damascus: Dar Al-Qalam).
- Dalael Al-Ijaz Fi Elm Al-Maani, Al-Jarjani, Abdul Qaher Bin Abdul Rahman, Investigated by Abdul Hameed Hindawi. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-elmiyya, 2001).
- Dalalet Al-Alfath, Anees Ibraheem. (Cairo: Maktabet Al-Inglo Masriyya, 1963).
- Diwan Ruba Bin Al-Ajjaj Al-Tameemi Al-Basari, Fi Kitab Majmou Ashaar Al-Arab, Corrected by Waleem Bin Al-Ward Albronsi. (Kuwait: Dar Qutayba).
- Rouh Al-Maani Fi Tafseer Al-Quran Al-Atheem wa Assaba Al-Mathani, Mahmoud Bin Abdullah Al-Husseini Al-Alossi, Investigated by Ali Abdul Bari Ateyya. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Elmiyya, 1994).
- Sharh Masabeeh Assunna Lil Emam Al-Baghwi, Muhammad Bin Izz Addin Abdul Lateef Bin Abdul Aziz Known as Ibn AlMalek, Investigated by specialized scholars supervised by Nour Addin Taleb. (Idaret Athaqafa Al-Eslamiyya,2012).
- Saheeh Al-Bukhari, Al-Bukhari, Muhammad Bin Ismail, Investigated by Muhammad Zuheir Bin Nasser Anasser. (Dar Tawq Al-Najat, 2001).

- Al-Musnad Assaheeh Al-Mukhtasar Bi Naql Al-Adl an Al-Adl ela Rassoul Allah, Muslem Bin Alhajjaj Abu Alhassan Al-Qusheri Annesabori, Investigated by Muhammad Fouad Abdul Baqi. (Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi).
- Ilm Addalala Bayn Annatheryya wa Attatbeeq, Al-Karaeen, Ahmad Naeem. (Beirut: Al-Mussasa Al-Jameyya Lil Derasat wa Alnasher, 1993).
- Omdet Al-Qari Sharh Saheeh Al-Bukhari, Mahmoud Bin Ahmad Bin Mousa Badr Addeen AlAyni. (Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi).
- Al-Ayn, Al-Khaleel Bin Ahmad Bin Amro Al-Faraheedi, Investigated by Mahdi AlMkhzoumi, Ibraheem Assamerrai. (Dar Al-Hilal).
- Fathu Al-Bari Sharh Saheeh Al-Bukhari, Ahmad Bin Ali Bin Hajar Al-Asqalani. (Beirut, Dar Al-Maarefa, 1959).
- Fathu Al-Qadeer, Muhammad Bin Ali Bin Muhammad Al-shokani, (Beirut, Damascus: Dar Ibn Katheer, Dar Al-Kalem Attayib, 1993).
- Al-Qawaed wa Al-Dawabet Al-Fiqheyya Al-Mutadamenna lil Tayseer, Abdul Rahman Bin Saleh Alabdul Lateef. (Saudi Arabia: Amadet Al-Bahth Al-Elmi Bil Jamea Al-Eslamiyya, 2003).
- Al-Kashaf An Haqaeq Ghawamed Attanzeel Wa Oyoun Al-Aqaweel Fi Wujooth Attaaweel, Mahmoud Bin Amro Bin Ahmad, Azzamakshari. (Beirut: Dar Al-Ketab Al-Arabi, 1987).
- Al-Kulliyat Mujam Fi Al-Mustalahat Wa Al-Forouq Allughawiyya, Ayyoub Bin Mousa Al-Husseini, Abu Al-Baqaa Al-Hanafi, Investigated Adnan Darweesh, Muhammad Al-Masri. (Beirut: Mussaset Al-Resala).
- Allibab Fi Oloum Al-Ketab, Abu Hafis Seraj Addin Omar Bin Adel Al-Hanbali, Investigated by Adel Ahmad Abdul Mawjoud Wa Ali Muhammad Moawad. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Elmiyya, 1998).
- Lisan Al-Arab, Ibn Manthour, Muhammad Bin Mukram. (Beirut: Dar Sader, 1993).
- Matn Al-Qaseeda Al-Nouniyya, Muhammad Bin Abi Bakr Bin Ayyoub Bin Qayyim Al-Jawziyya. (Cairo: Maktabet Ibn Taymeya, 1996).
- Al-Mathal Al-Saer Fi Adab Al-Kateb Wa Alshaer, Nasru Allah Bin Muhammad Bin Al-Atheer, Investigated by Ahmad Al-Huofi, Badawi Tabaneh. (Cairo: Dar Nahdet Masr).
- Mahasen Al-Ta'weel, Muhammad Jamal Addin Bin Muhammad Saeed Al-Qasemi, Investigated by Muhammad Basel Oyoun Alsoud. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Elimiyya 1997).
- Maani Al-Quran Wa Irabu, Ibraheem Bin Alsarri Bin Sahl, Abu Issac Al-Zujaj, Investigated by Abdul Jaleel Abdu Shalabi. (Beirut: Alam Al-Kutub, 1988).
- Mujam Maqayees Allugha, Ahmad Bin Fares Bin Zakariyya, Investigated by Abdul Salam Muhammad Haroun. (Dar Al-Fikr, 1979).
- Al-Mujeza Al-Kubra Al-Quran, Muhammad Bin Ahmad Bin Mustafa, Known as Abi Zuhra. (Dar Al-Fikr Al-Arabi).
- Mafateeh Al-Ghayb, Muhammad Bin Omar Al-Razi. (Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1999).



- Al-Mufradat Fi Ghareeb Al-Quran, Al-Hussein Bin Muhammad Al-Ragheb Al-Asfahani, Investigated by Safwan Adnan Addawi. (Beirut: Dar Al-Qalam, 1991).
- Al-Maqased Al-Shafiya Fi Sharh Al-Khulasa Al-Kafiya (Sharh Alfeyyet Ibn Malek), Abu Ishaq Ibraheem Bin Mousa Al-Shatebi, Investigated by a group of scholars. (Mecca Al-Mukarrama: Maahad Al-Buhouth Al-Elimiyya Wa Ihyaa Al-Turath Al-Eslami fi Jameet Um Al-Qura, 2007).
- Al-Muqtadeb, Muhammad Bin Yazeed Bin Abdul Alakbar Abu Alabbas known as AlMebrad, investigated by Muahmmad Abdul Khaleq Atheema. (Beirut: Alam Al-Kutub).
- Mawsouet Assaheeh Al-Masbour Min Attafseer Al-Mathour, Prof. Hekmat Bin Basheer Bin Yaseen (Al-Madina Al-Munawwara: Dar Al-Maather lil Nasher Wa Tawzee, 1999).
- Al-Menhaj Sharh Saheeh Muslem Bin Al-Hajjaj, Abu Zakariyya Muhyee Addin Yahya Bin Sharaf Annawawi. (Beirut: Dar Ihyaa Al-Turath Al-Arabi, 1972).
- Annaba Al-Atheem Nathrat Jadeeda fi Al-Quran Al-Kareem, Muhammad Bin Abdullah Darraz, Ahmad Mustafa Fadeela. (Dar Al-Qalam For press, 2005).
- Al-Nashr fi Al-Qiraat Al-Ashr, Muhammad Bin Yousuf Bin Al-jazri, Investigated by Ali Muhammad Addaba. (Al-Matbaa Al-tijariyya Al-Kubra).
- Nathm Addurar Fi Tanasub Al-Ayat Wa Assuwar, Ibraheem Bin Omar Al-Beqae. (Cairo: Dar Al-Ketab Al-Eslami).
- Annehaya Fi Ghareeb Al-Hadeeth Wa Al-Athar, Al-Mubarak Bin Muhammad Bin Abdul Kareem Al-Sheebani Ibn Al-Atheer, Investigated by Taher Ahmad Al-Zawi, Mahmoud Muhammad Al-Tanahi. (Beirut: Al-Maktaba Al-Elmeyya, 1979).
- Al-Wajeez Fi Idah Qawaed Al-Fiqh Al-Kulliyya, Muhammad Sedqi Bin Ahmad Bin Muhammad Abu Al-Hareth Al-Ghazi. (Beirut: Mussaset Al-Rissala, 1996).
- Al-Wasseet Fi Tasfeer Al-Quran Al-Majeed, Abu Al-Hassan Ali Bin Ahmad Bin Muhammad Bin Ali Al-Wahedi, Annesabori, Al-Shafeei, Investigated by sheikh Adel Ahmad Abdul Mawjood and others. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1994).
